تقدير العصيان مع تحقق ما ينفيه من كونه عليه السلام مجابا من ربه وايتانه النبوة **ويا قوم هذه ناقة الله** الاضافة للتشريف والتنبيه على انها مفارقة لسائر ما يجانسها من حيث الخلقة والخلق **لكم اية** معجزة دالة على صدق نبوتي وهي حال من ناقة الله والعامل ما في هذه من معنى الفعل ولكم حال من اية متقدمة عليها لكونها نكرة ولو تاخرت لكانت صفة لها ويجوز ان يكون ناقة الله بدلا من هذه او عطف بيان ولكم خبرا وعاملا في اية **فذروها** خلوها وشانها **تاكل في ارض الله** ترع نباتها وتشرب ماءها واضافة الارض الى الله عز وجل لتربية استخلافها لذلك وتعليل الامر بتركها اوشانها **ولا تمسوها بسوء** بولغ في النهي عن التعرض لها لما يضرها حيث نهي عن المس الذي هو من مبادي الاصابة وذكر السوء اي لا تضربوها ولا تطردوها ولا تنفروها بشيء من السوء فضلا عن عقرها وقتلها **فياخذكم عذاب قريب** اي قريب النزول روي انهم طلبوا منه ان يخرج من صخرة شعب الكاثبة ناقة عشراء مخترجة جوفاء وبراء وقالوا ان فعلت ذلك صدقناك فاخذ صالح عليهم العهد لئن فعلت ذلك لتؤمنن فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج فولدت فانصدعت عن ناقة عشراء كما وصفوا وهم ينظرون ثم انتجت ولدا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو في جماعة ومنع الباقين من الايمان ذواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب كاهنهم فمكث الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء فاذا ترفع راسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تنبح فيحلبون انعامهم الى بطنها

الى بطنها ما شاءوا حتى يملئوا اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطن الوادي وتشتوا بطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق عليهم ذلك **فعقروها** قيل نزلت عقرها لهم عنيزة ام غنم وصدقة بنت المحتارة فعقرو ها وافتسموا لحمها فرقي سقبها ميلا اسمه فارة فرغا ثلثا فقال صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه والتجات الصخرة بعد رغائه فدخلها **فقال لهم صالح تمتعوا** اي عيشوا **في داركم** اي في منازلكم او في الدنيا **ثلاثة ايام** قيل لهم تصبح وجوهكم مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب **ذلك** اشارة الى ما يدل عليه الامر بالتمتع ثلاثة ايام من نزول العذاب عقيبها والمراد بما فيه من معنى البعد تفخيمه **وعد غير مكذوب** اي غير مكذوب فيه فحذف الجار للاتساع المذكور المشهور كقوله ويوما شهدناه سليما وعامرا او غير مكذوب كان الواعد قال له اتى بك فان وفى به صدقه والا كذبه او وعد غير كذب على انه مصدر كالمعقول والمجلود **فلما جاء امرنا** اي عذابنا او امرنا بنزوله وفيه مالا يخفى من التهويل **بجيناصالحا والذين امنوا معه** متعلق بنجينا او بامنوا **برحمة** بسبب رحمة عظيمة **منا** وهي بالنسبة الى صالح النبوة والى المومنين الايمان كما مر او ملتبسين برحمة وبراءة منا **ومن خزي يومئذ** اي وبخيناهم من خزي يومئذ وهو هلاكهم بالصيحة لقوله تعالى وبخيناهم من عذاب غليظ على معنى انه فكانت تلك التنجية تنجية من خزي يومئذ اي من ذاته ومهانته او ذلهم وفضيحتهم يوم القيمة كما فسر به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)